وكان على ذلك القدم سيدي الشيخ محمد الشناوي والشيخ عبد الحليم وما رايت لهذا الخلق فاعلا بعدهما وقد اعطيت مرة جوخة البندقي لسيدي محمد بن العمري ومرة اخرى اعطيت سيدي زين و سيدي علي المرصفي جوخة الجديدة مصر وفيها اربعة وثلاثين اشرفيا وذلك في اصلاح ذات البين بينهما وبين اخصامهما من غير اتباع نفس لذلك والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي عدم الجزم بتفضيل احد من علماء العصر واوليائه على غيره الا بكشف صحيح بل الواجب الادب مع كل من اقامه الله تعالى في رتبة من الرتب ولا حقا بتقديم عند الله وتفضيله تعالى لهم فلا علم لنا بذلك بطريق الظن والتخمين ولا يلزم من الافضلية الظاهرة الافضلية الباطنة وما لنا من حيث انفسنا الا المحبة للجميع والتوقير عند ما امرنا الله تعالى به من الطاعات لاولي الامر منا سواء كانوا امراء او اولياء وفي الحديث النبوي التقوى هاهنا واشار الى قلبه وعلم ان القلب لا علم لنا فيه انما ذلك خاص بالله عز وجل وبمن يكشف لهم عنه وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر هلا شققت عن قلبه كاف في رد علم الحقائق الى الله تعالى وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ما رايت احدا قط اساء الظن بالفقراء ووجد خيرا قط انتهى وتقدم في هذه المنن عن ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه انه كان يقول من عض من عارف بالله او ولي لله ضرب في قلبه بسهم مسموم ولا يموت حتى تفسد معتقده انتهى وتقدم هذه المنة مرارا بعبارات اخرى والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي اقتدائي بالسلف الصالح في كتمان الاسرار التي منحتها بفضل الله تعالى فاعرف في كل اية او حديث اوانا من الاسرار ما لا يسطر في كتاب وقد كان الامام علي رضي الله عنه يقول اه من بعد ان يضرب على صدره ان هاهنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة وكان يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لو افشيته لخضبت هذه من هذه واشار الى لحيته وعنقه وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم فاما واحد فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم رواه البخاري وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما ينشد

يا رب جوهر علم لو ابوح به ۞ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ۞ ولاستحل رجال مسلمون دمي ۞ يرون اقبح ما ياتونه حسنا

ونقل الشيخ عبد الغفار القوصي عن الشريف الكلبي انه اخبره انه كان ذاهبا في طريق المحمرة ومعه فقير عجمي فتكلم بشيء من الاسرار فقلعت راسه من بين كتفيه فخفت انهم يطالبوني به فهرولت وتركته انتهى وايضاح ذلك ما قاله الامام علي وابو هريرة رضي الله عنهما انه كان بعض الناس ينكر خرق العوائد لكونه لا يراها ولا يسمع بها وليس عنده ايمان ولا تصديق بمن اتى بها كما وقع للكفار حين جحدوا واعلى عبادة الاوثان وتركوا ما جاءتهم به الرسل فكذلك اهل زمان كل عارف اذا ظهر من العلوم ما لا تدركه العقول ولا تصل اليه الفهوم مما لا يقابل بقياس ولا يدخل في عوائد الناس يكفرونه ويرمونه بالزندقة وقد قالوا من افشى اسرار الله تعالى فجزاؤه القتل بالسيف على عوائد الملوك في قتل من يفشي اسرارهم وفي الحديث امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم انتهى وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى وكان من اصحاب ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه انهم قالوا للقرشي مرة يا سيدي كلم احدنا بشيء من الحقائق فقال لهم كم اصحابي اليوم قالوا ستمائة رجل فقال استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم عشرين فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم اربعة فاستخلصوا له الشيخ قطب الدين بن القسطلاني والشيخ عماد الدين وابن الصابوني والقرطبي وكانوا اهل مكاشفات وخوارق فقال الشيخ والله لو تكلمت لكم بكلمة من الاسرار والحقائق لكان اول من يفتي

بقتلي

بقتلي عوام الارجاء انتهى ووجه ذلك ان علم الحقائق والاسرار من علم سر القدس والجبروت وافشاء ذلك بغير اذن من الله تعالى على السنة رسله كفر بالله عز وجل ووجب على العلماء ان يفتوا بكفره لا بكتمانه مثل ذلك مما تعبدهم الله تعالى به ظاهرا صيانة للشريعة المطهرة ولا يلزمهم تصديق ذلك الولي فيما طولع به من العلم ولذلك قال افتوا بقتلي ولم يقل بتكفيري وايضا فان الاسرار الالهية المودعة في قلوب العارفين هي من امانة الله عندهم وهي العهود والعقود فهم مطالبون بالوفاء بالعهود والعقود واداء الامانة الى اهلها دون غيرهم فلو قطع اصحاب الاسرار اربا اربا لما اظهروها لكن ان اعطى الحق تعالى عبدا قوة على التلويح دون التصريح كسيدي محمد البكري حفظه الله تعالى من عيون الحساد فلا باس بذلك لان صاحب التلويح لا تقدر العلماء على الجزم عليه وفي كلام المواهبي الشاذلي مواليا

تزاحم الكون عندي والهوى كالريح ۞ ما لو بقا شرحوا وصف الغنا تشريح ۞ ما ثم غير الحقائق وصح التوضيح ۞ لكن لها جود واسع يطلب التلويح

فعلم ان كمل العارفين لا يقع منهم افشاء الربوبية ثم لو تصور وقوع ذلك منهم في صحو او غيبة او غلبة حال حصل القتل اذ الغيرة الالهية تقتضي ذلك كما هو في اسرار الملوك وفي رمزه تعالى فواتح بعض سور القران ح قدرته على اظهار تلك الاسرار ممتنع لمن يمتنع والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي معرفتي باهل الدعاوي الصادقة والكاذبة وذلك بعلامات يلهمنيها الله تعالى لي حتى يصير ذلك عندي كالعلم الضروري وقد دخل علي مرة شريف خفيف البدن بعمامة وله لثام فكلمني في علوم لا يعرفها الا المهدي عليه السلام واخبرني انه هو وانه قرب ظهوره فلم احتفل بامره فقال لي ما عندك تصديق بذلك فقلت لا مع انه شاب مهيب المنظر حسن السمت فقلت له صوتك ليس بصوت شريف والمهدي شريف بيقين فكشف اللثام عن وجهه وقال صدقت وقد امتحنت خلقا كثيرا في المغرب فصدقوني اني المهدي الاكبر وصاروا يقولون قد خرج المهدي فقلت له فما حملك فقال ليكون المهدي على بالهم فانه قد قرب ظهوره بقولي انا المهدي ان الله تعالى هداني لدين الاسلام انتهى وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوفي رحمه الله تعالى انه ورد في زمان الملك الكامل فقير جميل الصورة له علوم ظاهرة وباطنة وهو شريف وكان له احوال جليلة وصنف كتابا ذكر فيه انه المهدي فوصل الى السلطان فقال له الملك الكامل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان المهدي يخرج من بين الصفا والمروة ويبايع الناس عند الحجر الاسود فقال للسلطان انت جاهل انما اراد صلى الله عليه وسلم بالصفا العلماء والفقراء يخرج من بين هؤلاء رجل هو المهدي وانا ذلك الرجل وليس مراده بالصفا والمروة الطوب والحجارة فلم يشوش عليه السلطان بل امر بتجهيزه الى المغرب فجهزه قال الشيخ عبد العزيز فاستخبرت عنه بعض اهل الغرب فقال رايت راسه معلقة على باب مراكش قال الشيخ عبد العزيز وبلغني ان الكاهن لو مرت لما ادعى انه المهدي اجتمع عليه خلق كثير وانه مر على قوم ينكرون دين الاسلام والبعث فعمل حيلة واعطى جماعة مالا جزيلا وانهم يدخلون في القبور ويسقفونها عليهم ففعلوا ثم صار ياتي بهؤلاء المنكرين جماعة بعد جماعة وينادي اهل تلك القبور اما وجدتم دين الاسلام حقا اما كنتم منكرين فيقولون نعم نعم وجدنا ذلك حقا انتهى وهذا الامر لم يزل يقع في ارض المغرب لكني بحمد الله تعالى اجتمعت بالشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي بمصر وذكر لي انه اجتمع بالامام المهدي الحق بعد مواظبته على سورة ان يجمعه عليه سنة كاملة وقال لي ان وجهه يشبه وجه جده صلى الله عليه وسلم لكن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم احلى واملح وقال